

المؤتمر الدولي دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:
تعزيز أهداف التنمية المستدامة من خلال التعليم والبحث والابتكار
23-24 سبتمبر 2025

استمارة المشاركة:

المشاركة ثنائية

الاسم واللقب: سوالمية نورية	الاسم واللقب: ميموني شهرزاد
الرتبة: أستاذة التعليم العالي	الرتبة: أستاذة محاضرة أ
التخصص: علم الاجتماع	التخصص: علم الاجتماع
جامعة الانتماء: جامعة معسكر	جامعة الانتماء: جامعة معسكر
الهاتف: 0557485741	الهاتف: 0656309267
البريد الإلكتروني:	البريد الإلكتروني:
n.soualmia@univ-mascara.dz	c.mimouni@univ-mascara.dz

عنوان المداخلة: دور الجامعة في الحفاظ وحماية البيئة لتحقيق تنمية
مستدامة

(حالة جامعة معسكر -الجزائر-)

تعد مشاكل البيئة والتلوث البيئي من أهم المخاطر التي تهدد صحة وأمن المواطن؛ إذ يحتل موضوع البيئة والتلوث البيئي اهتماما كبيرا سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو المحلي، ويرجع هذا الاهتمام إلى المشكلات البيئية التي ظهرت على مسرح الأحداث نتيجة للتقدم التكنولوجي والصناعي، حيث بدأت مظاهر الاختلال البيئي تظهر وبوضوح في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، وهذا بسبب تصرفات الإنسان الخاطئة والمترفة في كثير من الأحيان، فلقد ظل الإنسان يسعى لتحقيق أهدافه في التنمية والتوسع دون المبالاة بالخطر الذي أوجده على التوازن البيئي، فمعظم معارك الإنسان للتقدم كانت ضد البيئة، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تمثل التهديد الأساسي لحياة الجنس البشري.

والجدير بالذكر أن الاهتمام المتزايد بموضوع البيئة قد تبلور لدى بعض الدول في جهود تستهدف حماية البيئة والمحافظة عليها، فأصدرت العديد من التشريعات البيئية التي تستهدف ذلك، لكن سرعان ما تبين أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها، لا يمكن أن تتحقق بالنواحي التشريعية والجهود الارتجالية، وإنما تتحقق عن طريق جهود علمية جادة تقوم على البحوث العلمية الميدانية والتخطيط السليم، من أجل معالجة الاتجاهات والقيم التي يتبناها الأفراد والجماعات في مواقفهم وسلوكياتهم إزاء بيئتهم، بالاعتماد على مساهمة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بما فيها الجامعة، وتم استحداث مصطلح الجامعة الخضراء للدلالة على دور الجامعة في خدمة المجتمع وحل مشكلات البيئة لتحقيق تنمية مستدامة. وعليه، ومما سبق طرحه نحاول معرفة مميزات وأهمية الجامعة الخضراء ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، والتطرق إلى مجالات

اهتمام جامعة معسكر المتعلقة بالتنمية البيئية من خلال مخابر البحث والمشاريع البحثية ومختلف الممارسات لتنمية محيط الجامعة وتحويله إلى حرم جامعي أخضر.

تناول مداخلتنا في النقاط التالية:

- أهمية الجامعة الخضراء وأهدافها
- مخابر البحث بجامعة معسكر واهتماماتها
- الممارسات الجامعية لخلق حرم جامعي أخضر

1- أهمية الجامعة الخضراء وأهدافها

تعرف الجامعة الخضراء على أنها المؤسسة التي "تستطيع تلبية متطلبات الاقتصاد الأخضر من خلال تطبيق ممارسات بيئية في وظائف الجامعة كالتدريس والبحث والمشاركة المجتمعية واستدامة الحرم الجامعي" (رواء محمد عثمان. 2022: 167). هي مؤسسة "تعليمية تلي احتياجاتها من الموارد الطبيعية، مثل الطاقة والمياه والمواد، دون المساس بقدرة الناس في البلدان الأخرى وكذلك الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة (...). لا تتطلب الجامعة الخضراء دمج روح الاستدامة فحسب في العمليات الجامعية وتخطيط المناهج والحياة اليومية في الحرم الجامعي، ولكن أيضا مساعدة الجامعة نفسها والمجتمع ككل والدولة والجنس البشري بأكمله نحو مستقبل مستدام من خلال التدريس والبحث والابتكار وأنشطة الحرم الجامعي" (Ala Eddine Louafi et Fadila Boutora. 2020)

فهي المؤسسة التي تتميز بحرم جامعي أخضر بناءا على ممارسات صديقة للبيئة، تتشارك مع المشكلات البيئية من خلال التعليم والبحث لخدمة البيئة وتحقيق تنمية مستدامة واستدامة بيئية.

وتتمثل أهمية الجامعة الخضراء فيما يلي: (رواء محمد عثمان. 2022: 177)

- تثقيف وتعزيز مهارات الطلاب والخريجين حول أهمية الاستدامة وأثرها على البيئة والمجتمع
- تحسين كفاءة استخدام الطاقة المتجددة سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه
- زيادة المسؤولية الاجتماعية للجميع بالجامعة تجاه حماية البيئة
- توسيع الرؤى والفرص والأفكار والمعارف تجاه القضايا البيئية من منظور الجامعة الخضراء للبيئة الخارجية
- تقديم تعليم مستدام من خلال مناهج خضراء ودورات تدريبية حول الاستدامة
- تحقيق الالتزام بالمسؤولية البيئية

أما أهداف الجامعة الخضراء فتتمثل فيما يلي: (هيثم جبار طه. 2023)

- المساهمة في نشر ثقافه الاستدامة.
- الحرص على أن يتطرق جميع الطلاب إلى قضايا الاستدامة والبيئة بواسطة المقررات الدراسية أو النشاطات غير المنهجية في الجامعة.
- المساهمة في جعل المباني الجامعية صديقة للبيئة.

- تقليل هدر النفايات بإعادة التدوير، واستخدام النفايات العضوية سماداً طبيعياً، وإعادة استخدام المياه أو غيرها.
- توفير أقصى قدر من التنوع الحيوي وذلك بشراء الأطعمة العضوية، وإنشاء مساحات خضراء أكبر، ومنع استخدام المواد الكيميائية السامة.
- تعزيز التغيير الاجتماعي الذي تقوده الجامعات فيما يتصل بأهداف الاستدامة
- المساهمة في تحقيق الأهداف العالمية للمحافظة على البيئة.
- تكون انبعاثات الجامعة من غاز ثاني أكسيد الكربون صفرية (أي أنّ مقدار انبعاثات ثاني أكسيد الكربون يجب أن يكون مساوياً لما يتم استهلاكه في عملية البناء الضوئي من قبل النباتات) وذلك من خلال استخدام مصادر الطاقة المتجددة، والترويج لوسائل النقل العام أو عن طريق استخدام تقنيات العزل في المباني.

إذن الجامعة الخضراء لا بد أن تكون جامعة مستدامة، تساهم في خدمة مجتمعها وتحدياتها المستقبلية بطرق متعددة؛ من خلال التعلم التحويلي والبحث والمشاركة النشطة مع أعضاء المجتمع. إنها جامعة لا ينظر فيها إلى المعرفة كشيء أو سلعة فحسب، بل كعملية غنية تحترم فيها الحدود التأديبية التي تم تشكيلها تاريخياً لنزاهتها وقيمة إنتاج المعرفة. إنها في الأساس مساحة تحويلية؛ حيث يتم وضع النظريات والنماذج والتخيل للممارسات التابعة للتحويل نحو التنمية المستدامة. هدفها: التحول الاجتماعي والتعلم الاجتماعي من أجل

مستقبل أكثر استدامة وعدلا وإنصافا. كما يكمن في هذه الجامعة
استقلالية الفكر والنقاش النقدي والنقد الاجتماعي (شيلي إلهام. 2021
: 782)

ومن أهم المتطلبات للتحويل للجامعة الخضراء ما يلي: (نجلاء محمد حامد
ومحمود حسان سعيد حسان. دس: 26-27)

- الإدارة والتخطيط: تخطط الجامعات الخضراء من خلال
استراتيجياتها لبناء حرم جامعي أخضر يسعى لتحقيق معايير الاستدامة
والاستثمار المستدام، يتولى إدارة النظام الجامعي داخليا وخارجيا،
من خلال ممارسة علميات الإدارة من تنظيم وإشراف ومتابعة واتخاذ
القرارات البيئية المختلفة، في ضوء ما تحدده الاستراتيجية من قواعد
ولوائح بيئية لتلبية أهداف التنمية المستدامة.

- المشاركة المجتمعية: حيث يتطلب تحول الجامعة لجامعة خضراء
المشاركة في عمليات التوعية والتثقيف المجتمعي بقضايا البيئة من
خلال منشورات التوعية البيئية، وبرامج تثقيف العاملين والطلاب
للمشاركة في عمليات التحويل الأخضر للجامعة. وعقد المسابقات
البحثية حول تطوير الطاقة ونشر الممارسات البيئية السليمة في
المجتمع. وعمل لوحات إرشادية داخل الحرم الجامعي وخارجه حول
استخدام مصادر البيئة من المياه والكهرباء وطرق ترشيد الاستهلاك لها.

- البنية التحتية: يستلزم التحويل للجامعات الخضراء الإعداد الجيد
للبنية التحتية ووضع خطط بيئية لاستخدام وتوفير مصادر الطاقة
المختلفة بالحرم الجامعي، مثل: عمليات الاستزراع وتوفير بيئة خضراء

باستخدام الأجهزة الموفرة للطاقة، بناء المباني الذكية المطورة للطاقة المتجددة، وعمليات تدوير المخلفات وتوفير استخدام المياه وغيرها من عمليات التنمية البيئية.

- الابتكار والقيادة: يتطلب وجود الحرم الجامعي الأخضر قيادة واعية بالقضايا البيئية يطلق عليها القيادة البيئية المستدامة تهدف لتحقيق التوازن بين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تبنيها للأفكار والابتكارات والابداعات في التصميم وتوظيف تكنولوجيا المعلومات في ممارسات الاستدامة للعمل على التطوير والتحسين المستمر للبيئة الجامعية الخضراء وتوفير الأفكار المستدامة للمجتمع بقطاعاته المختلفة.

- التعليم والبحث العلمي: تعمل الجامعات الخضراء على استغلال إمكاناتها المختلفة في التعليم والبحث العلمي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتي تضمنت الكثير من البنود الخاصة بتعزيز البحث العلمي المستدام ودعم وتطوير التكنولوجيا في البحث والابتكار وغيرها، مما دفع بالجامعات الخضراء للعمل من خلال معاملها على تطبيق الاختراعات والابتكارات الخاصة بمعالجة قضايا البيئة، كذلك انتهجت الجامعات الخضراء برامج للتعليم الأخضر ومناهج خضراء داخل مؤسساتها التعليمية يتم من خلالها توفير دورات متخصصة حول الاستدامة، مثل: البيئة النظيفة، الطاقة، تدوير المخلفات، الاقتصاد الدائري، الطاقة المتجددة وغيرها والعمل على تضمينها داخل البرامج الدراسية للطلاب وأنشطتهم المختلفة، ووضع برامج دراسات عليا

متخصصة في الاستدامة البيئية، وإدارة الموارد الطبيعية، ونشر ثقافة الاستدامة في منظومة التعليم بها.

وعليه من أجل التحول إلى جامعة خضراء التي تتم أنشطتها التعليمية والبحثية والخدماتية في إطار حماية البيئة والمحافظة عليها من أجل تحقيق استدامة بيئية وبالتالي تنمية مستدامة، يتطلب بنية تحتية وحرم جامعي بموصفات ومعايير البيئة الخضراء، وأيضا فاعلون من أساتذة وطلبة وموظفين يحملون اتجاهات ومهارات صديقة للبيئة.

2- مخابر البحث بجامعة معسكر واهتماماتها

تعتبر مخابر البحث في الجامعات الهيئات الأساسية والقاعدية للبحث، لتنفيذ استراتيجية وأهداف البحث العلمي التي تضعها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث توكل لها مهمة تحقيق أهداف البحث والتنمية، وإجراء الدراسات والبحوث، ونشر المعرفة، وترقية العلم، وتحسين التكوين وإعداد الباحثين، وتوفير للباحثين البيئة المناسبة للإنتاج والإبداع والابتكار والتطور في مختلف المجالات (فلوح أحمد. 2018: 10)

ويعرف المخبر على أنه: "هيئة وهيكل علمي يتشكل على الأقل من أربع فرق بحث، وكل فرقة بحث تجمع مجموعة لا تقل عن ثلاثة باحثين للبحث في محور معين. ويتنمي المخبر للجامعة، وبشرف على إدارته مدير ومجلس علمي، والمخابر تمثل مؤسسات بحثية مستقلة إداريا وماليا نسبيا، يحكمها قانون خاص وتخضع لإجراءات محددة في نشأتها وتكوينها وأهدافها وتسييرها وتقييمها. وإنشاء مخابر البحث يدخل ضمن سياسة البحث العلمي التي تنتهجها الوصاية

والدولة الجزائرية" (مرسوم تنفيذي رقم 99-244 الصادر في 31 أكتوبر 1999: 5-8)

تحتوي جامعة معسكر على 19 مختبر بحث أهمها: مختبر الكيمياء العضوية والجزيئات الكبيرة والمواد، مختبر المواد والبيئة والتطبيقات، مختبر الفيزياء الكمية للمادة وتشكيل النماذج الرياضية، مختبر التحويل البيولوجي والهندسة الميكروبيولوجية والأمن الصحي، مختبر الكيمياء الفيزيائية لليوجزيئات والوصلات البيولوجية، مختبر جيوماتيك وإيكولوجيا والبيئة، مختبر تسيير الجماعات المحلية والتنمية المحلية، مختبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات، مختبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأبحاث والابتكار، مختبر تشريعات القانون الاقتصادي، مختبر الأدوات القانونية للسياسة العقارية، مختبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، مختبر المناهج النقدية المعاصرة وتحليل الخطاب، مختبر هندسة برامج اللغات في شعب التخصص. كما هو مبين في الجدول رقم 01

الجدول رقم (01): توزيع مختبرات البحث بجامعة معسكر حسب الكليات

المختبر	الكلية
كلية العلوم	
	Laboratoire des Matériaux, Applications et Environnement مختبر المواد والبيئة والتطبيقات
كلية العلوم	

كلية علوم		
		<p>Laboratoire de Géomatique, Ecologie et Environnement</p> <p>مخبر جيوماتيك وايكولوجيا والبيئة</p>
		<p>Chimie Physique des Macromolécules et Interfaces Biologiques</p> <p>مخبر الكيمياء الفيزيائية للبيوجزيئات والوصلات البيولوجية</p>
كلية العلوم		
		<p>Laboratoire d'Analyse, de Prospective et de Développement des Emplois et des Compétences</p> <p>مخبر تحليل واستشراق وتطوير الوظائف والكفاءات</p>
البحر		<p>LABORATOIRE PME, RECHERCHE ET INNOVATION</p> <p>مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأبحاث والابتكار</p>
كلية الحقوق والعلوم		
		<p>Les outils juridiques de la politique foncière</p> <p>مخبر الأدوات القانونية للسياسة العقارية</p>
كلية العلوم الانسانية		

كلية الآداب واللغات		boratoire De L'ingénierie Des Programmes De Langue Dans Les Filières De Spécialité مخبر هندسة برامج اللغات في شعب التخصص
---------------------	--	--

تحاول جامعة معسكر من خلال مخابرها وفرق البحث المساهمة فيها إشباع حاجات المجتمع الأساسية في كافة مجالاته، سواء البيولوجيا والتكنولوجيا والاقتصادية والسياسية والإنسانية الاجتماعية وأيضا فيما يتعلق بالآداب واللغات... وباعتبار أن تحقيق التنمية المستدامة يقوم على مجموعة من الأبعاد أهمها البعد البيئي وقفنا على المخابر المعنية بالبيئة والفرق المكونة لها كما يبينها الجدول الموالي رقم (02):

الجدول رقم (02): توزيع مخابر البحث المعنية بالبيئة حسب الموضوعات والفرق البحثية

الفرق البحثية	موضوعات الاهتمام	المخبر
1- اللدائن والتنمية المستدامة 2- المنتجات الحيوية والمواد الحيوية 3- النمذجة الجزيئية للمواد 4- تصنيع المواد التوصيلية والطبقات الرقيقة	- المواد المبتكرة والكيمياء الخضراء - المواد الناشئة والبيئة - المواد والبيئة	مخبر الكيمياء العضوية والجزبيات الكبيرة والمواد
1- المواد المطبقة على البيئة 2- تفاعل المواد والتحفيز 3- تحضير وتوصيف المواد 4- النمذجة النظرية للهياكل	- تطوير وتوصيف المواد - دراسة المواد من خلال خصائصها الهيكلية والميكانيكية والديناميكية الحرارية	مخبر المواد والبيئة والتطبيقات

النانوية	<p>- تطبيق النماذج المغناطيسية النظرية من أجل تحقيق النتائج في مجال إلكترونيات الدوران وخاصة في دراسة المواد</p> <p>- توليف وتوصيف المحفزات المخصصة لإنتاج الهيدروجين</p>	
<p>1- البيئة الميكروبية والصحة</p> <p>2- المواد الطبيعية والابتكارات التكنولوجية للأدوية الغذائية</p> <p>3- هندسة الطرائق التكنولوجية الحيوية والغذائية</p> <p>4- ضمان الجودة والمنتجات الحيوية</p>	<p>المواد الطبيعية والابتكارات العلاجية</p> <p>تثمين المواد الطبيعية للأغراض العلاجية والتكنولوجيا الحيوية الغذائية</p>	<p>مخبر التحويل البيولوجي والهندسة الميكروبيولوجية والأمن الصحي</p>
<p>1- تثمين الموارد المائية</p> <p>2- تحليل التربة والمياه البيئة</p> <p>3- تقنيات التحليل البيولوجي</p> <p>4- النمذجة الفيزيائية</p> <p>-الرياضية وتطبيقاتها في البيئة</p> <p>5- الإعلام الجغرافي الآلي</p>	<p>التركيز على الجيولوجيا وعلاقتها بالبيولوجيا</p>	<p>مخبر جيوماتيك وايكولوجيا والبيئة</p>

تهتم مخابر البحث التي تعنى بالبيئة واشكالاتها بحماية التنوع البيولوجي وحماية الموارد الطبيعية، تهتم بالطاقات المتجددة تماشياً مع رأيها في استخدام مصادر الطاقات المتجددة والصديقة للبيئة وتوفير بدائل لخفض الكلفة المتعلقة باستهلاك الكهرباء من جانب العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة، وبالتالي تركز اهتمامها بالمسائل

المادية وكيفية التعامل مع المادة والطاقة والموارد المائية وغيرها. إلا أن أغلب ما تتوصل إليه الدراسات والأبحاث تبقى غير مطبقة.

تقوم جامعة معسكر بالإضافة إلى مخابرها البحثية بتشجيع الطلبة لإنشاء مؤسسات مصغرة وخلق المشاريع المبتكرة التي لها علاقة بالبيئة والمحافظة عليها، لخلق بيئة سليمة يركز على التنمية الخضراء لاستخدام الموارد والطاقات استخداما أمثل وبالتالي تحقيق اقتصاد مستدام. وأن اهتمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعملية الإنتاج لا يعنى إهمال الجانب البيئي على المستوى المحلي فأى عملية إنتاج عليها ألا تلحق الضرر بالبيئة المحلية حيث يجب الموازنة بين عملية الإنتاج وبين المحافظة على البيئة، وقد أشار بوعافية بوبكر في أطروحته (بوعافية بوبكر. 2022: 136-137) إلى أن خصائص المشاريع الصغيرة والمتوسطة سمحت لها بالتوجه لقطاعات ذات علاقة بالجانب البيئي خاصة تلك التي تستهدف تدوير النفايات وكذا معالجة المياه المستعملة واسترداد المواد، كما أن هذه المؤسسات لها القدرة على تقديم الابتكارات التي تكون حلولا لكثير من المشاكل التي تضر بالبيئة كإنتاج الألواح الشمسية وطواحين الهواء التي تولد الطاقة الكهربائية وغيرها من المنتجات التي تسهم في ترشيد استهلاك الطاقة والمحافظة على البيئة من خلال استخدام الطاقة النظيفة.

إن توفير البيئة الملائمة والإجراءات اللازمة لإنجاز البحوث العلمية أمر ضروري لإعطاء الباحث الدافع الحقيقي للإنجاز والإبداع والابتكار، ومن بين أهم هذه الإجراءات ما يلي: (مقدم وهيبة. 2021: 153-154)

✓ رسم سياسة واضحة للبحث العلمي في الجامعات: لا بد أن ينطلق البحث العلمي من سياسة محددة يتم الاتفاق عليها، ومعلومة لجميع أعضاء تلك المؤسسات العلمية في ضوء خطط واضحة وفق سياسات ثابتة للبحث العلمي المجتمعي، على أن تكون الخطة البحثية ضمن أولويات محددة، ومرتبطة بخطة التنمية في المجتمع. وتهتم بدعم المشاريع البحثية بالجامعة، وتقديم جوائز وطنية كبيرة لتشجيع الابتكار.

✓ إعداد إستراتيجية ذات أهداف محددة للبحث العلمي بحيث تكون الإستراتيجية ذات مراحل وتأخذ في الاعتبار القدرات والموارد المتوفرة ويتجه الاهتمام إلى مجالات بحثية أكثر تقدماً إذا تطورت البنية الأساسية للبحث العلمي وتوفرت الكوادر اللازمة للقيام بتنفيذ البرامج البحثية.

✓ تطوير البنية الأساسية والتحتية المشجعة للبحث العلمي في مجال المعلوماتية وذلك من خلال الاهتمام بالمكتبات التقليدية أو الالكترونية، وتدريب الباحثين على أساليب البحث الجديدة وبناء قاعدة علمية معرفية عالمية.

✓ طرح آليات جديدة تشجع أعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث العلمية والابتكارات، وذلك من خلال ربط الإنتاج العلمي والنشاط البحثي بالترقية، وتحسين الوضع المادي للباحث.

✓ عقد اتفاقات وشراكات بحثية بين الجامعات ومؤسسات الإنتاج والقطاع الخاص ومختلف المؤسسات الناشطة في المجتمع.

✓ توفير الدعم المالي والإمكانيات اللازمة للبحث العلمي والابتكار بالجامعات، وتهيئة المناخ التنظيمي المناسب

✓ تبني آليات واضحة لتسويق الابتكارات، مع أهمية التنسيق مع القطاع الخاص في ذلك ومع إمكانية إنشاء هيئة لتسويق الاختراعات والابتكارات والأبحاث العملية في ظل توفير إعلام علمي عن إمكانات الجامعة.

3- الممارسات الجامعية لخلق حرم جامعي أخضر

تتوفر الجامعة حاليا على بنية تحتية مهمة جدا، تتوزع على ثلاثة أقطاب جامعية ذات سعة إجمالية تقدر ب 24600 مقعد بيداغوجي، تتمثل هذه الأقطاب فيما يلي: (من الموقع الرسمي لجامعة معسكر: <https://www.univ-mascara.dz>)

- القطب الجامعي المامونية: يتواجد بالمنطقة الشمالية لمعسكر، بمحاذاة محور طريق وهران - الجزائر على طول التجمع السكني. بدأ التدريس في هذا القطب سنة 1986. ولقد أصبح اليوم قطبا جامعيًا مهمًا يمتد على مساحة 34 هكتار ويضم كليتين ذات سعة 7600 مقعدًا بيداغوجيًا: كلية العلوم والتكنولوجيا وكلية العلوم الدقيقة. تتوفر الموقع أيضًا على ملحقتي أشغال لتلبية حاجيات الطلبة والأساتذة،

لاسيما مكتبتين متخصصتين، مركزي حساب، وكتلة بحث واحدة تضم خمسة مخابر بحث، مركزا للحساب المكثف، مجمعات إدارية، إقامتين جامعتين، وعدة بنيات ملحقة ذات طابع بيداغوجي، ثقافي ورياضي.

- القطب الجامعي سيدي سعيد: يتواجد قطب سيدي سعيد بالشمال الغربي لولاية معسكر، بمحاذاة محور طريق وهران-سعيدة. يمتد هذا القطب على مساحة 30 هكتار، ويضم (03) كليات ذات سعة 9000 مقعد بيداغوجي: كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية علوم الطبيعة والحياة. كما تتوفر القطب أيضا على تجهيزات متعلقة بحاجيات الطلبة والأساتذة على غرار مكتبة مركزية (1000 مقعد)، قاعة محاضرات (600)، مطعم مركزي، مراكز الحساب، مواقع إدارية، وكالة تجارية PTT، إقامتان جامعتان ذات قدرة استيعاب 3000 سرير، 180 سكن للأساتذة، مقر مديرية الجامعة وكتلة بحث تتكون من (05) مخابر بحث.

- القطب الجامعي الجديد سيدي سعيد: يقع هذا القطب الجديد في أعالي المدينة (باب علي العليا). وقد دخل طور التشغيل مطلع سنة 2016 (03/01/2016). تم استغلاله في كليته خلال السنة الجامعية 2016/2017. يمتد على مساحة 15 هكتار ويضم كليتين بـ 8000 مقعد بيداغوجي: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكلية الآداب واللغات. كما تتوفر الموقع على تجهيزات لتلبية حاجيات الطلبة والأساتذة، لاسيما مكتبتين للكليتين، مطعم مركزي، مجمعات إدارية، إقامتين جامعتين 4000 سرير، ناهيك عن مجمع رياضي وثقافي قيد الإنجاز.

تسعى جامعة معسكر من خلال أقطابها الثلاث لخلق جودة بيئية للمساحات الخارجية للحرم الجامعي؛ إذ تتكون الجودة البيئية من ثلاث مكونات رئيسية لها آثار وتحتاج إلى أخذها في الاعتبار في تصميم الأماكن الخارجية الحضرية بشكل عام، وهي: (Ahmed Ibrahim Amr.) (2015 :xxiii-xxiv)

✓ الجودة المادية والبيئية: الصفات الطبيعية البيئية

✓ الجودة السلوكية والوظيفية: التفاعلات بين الإنسان والمجال (المساحات والمباني)، يشمل هذا المكون الكثافة أو الراحة في مساحة الجلوس، وتوافر وسائل الراحة في الحرم الجامعي على وجه الخصوص.

✓ الجودة الجمالية والبصرية: التفضيل البصري يعتمد على الرؤية

وعليه من الضروري الاهتمام بالجوانب المادية، النفسية والسلوكية والجمالية الفنية دون إهمال الوظائف المنوطة للمجال وممارسة الأنشطة التي وجد لأجلها. وتنقسم مستويات قراءة المجال إلى ثلاثة: المستوى الحقيقي، المستوى المتخيل، والرمزي: (Tortel, 1999, p 10)

- المستوى الحقيقي: المبين من خلال الخصائص الفيزيائية والمادية للشيء أو المحيط، وما يتضمنه من حقائق موضوعية أو منطقية، يفسر عادة وظيفيا ومحددا حسب حاجيات المستعمل لهذا الفضاء من أمن وراحة وغيرها

- مستوى المتخيل: نقصد به في طرحنا المتخيل الاجتماعي البعيد عن ما هو مادي فيزيقي والمرتبط بالبعد الإبداعي

- المستوى الرمزي: يحيل إلى المعاني الخفية والضمنية والتمثلات، والقيمة الرمزية التي يحملها المجال.

وعندما نتكلم عن الممارسات لخلق حرم جامعي أخضر، والمتعلقة بمختلف الممارسات والتطبيقات الصديقة للبيئة داخل الحرم الجامعي كترشيد استهلاك الطاقة وتدوير النفايات وإعادة استخدام المياه والتشجير الملائم لمناخ المنطقة والعمل على النقل المستدام داخل الحرم الجامعي... ما يهمننا في هذا الطرح الممارسات المتعلقة بالتشجير من أجل خلق حرم جامعي أخضر؛ إذ تتضمن الجامعة العديد من المساحات الخضراء والنباتات والأشجار والورود، التي تبعث في نفوس الطلبة القدرة على الإبداع والتميز والابتكار، تتوفر على مقاعد للجلوس وتصميم معماري الرائع لمباني الجامعة وكلياتها ومرافقها. وتعرف باستمرار حملات للتشجير ما يعبر عن مدى اهتمام الجامعة بالقضايا التي تتعلق في التنمية المجتمعية والاستدامة البيئية، ومدى التزامها بالممارسات الصديقة للبيئة، وحرصها على زيادة الوعي ضمن نشاطاتها داخل الحرم الجامعي والمجتمع، كما هو مبين في الصور التالية:

القطب الجامعي الجديد سيدي سعيد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	القطب الجامعي سيدي سعيد: كلية علوم الطبيعة والحياة	القطب الجامعي المامونية: كلية العلوم والتكنولوجيا
		

صور بعض حملات التشجير بجامعة معسكر



تساهم جامعة معسكر في خلق بيئة تحقق مفاهيم الاستدامة من خلال توفير البيئة الصحية داخل الحرم الجامعي في هياكله الخارجية والداخلية، وزيادة وعي العاملين في الجامعة بمفاهيم الاستدامة والبيئة الخضراء من خلال وضع لافتات تذكّر كل الفاعلين بالجامعة بضرورة الحفاظ على نظافة المحيط، على سبيل المثال وضع إطار بقاعات التدريس

مبين في الصورة المو



خاتمة

إن البيئة اليوم تعيش وضعية مزرية جراء أنانية الإنسان وترفه، فالتلوث مس جميع مجالات الحياة ما يهدد صحة وأمن المواطن، يقودنا إلى حقيقة مفادها أن حماية البيئة تتطلب ضرورة وجود

متطلبات ومقومات معينة وجهود متضافرة لتحقيق هذه الغاية، وأن أول وأهم عنصر مهم لحماية البيئة هو توفر الإرادة، والعمل الجماعي. وتعتبر الجامعة الخضراء جميع الأنشطة في إطار التنمية المستدامة يعنى بها قطاع التعليم العالي من أجل تنمية المجتمع، وتعتبر المعايير الرئيسية التي يجب الاهتمام بها في هذا المجال: "البنية التحتية، والطاقة وتغير المناخ، والنفايات، والمياه، والنقل، والتعليم والبحث، يضم كل معيار منها مجموعة من المؤشرات التفصيلية" (بوطورة فضيلة وآخرون. 2023: 47). وإدراج القضايا البيئية وتطبيقاتها ضمن سلم أولويات الجامعة من خلال مجموعة من المشاريع التي تقدم حلولاً متكاملة للتحديات التي تواجهها البيئة، لا بد من تطبيق ما تتوصل إليه الدراسات والبحوث من معارف لكي يستفاد منها لخلق جامعة خضراء. وأيضاً لا بد من إشراك خبراء العلوم الإنسانية والاجتماعية في ذلك، لأن البيئة مسؤولية الجميع والعنصر الإنساني المجتمعي مهم في خلق الاستدامة، لذا لا بد من الاهتمام بالإنسان لأنه الفاعل الأساسي في نجاح هذه العمليات. وإنشاء مخبر أو وحدة بحث تعنى بالإشكالات البيئية تضم متخصصين في مجالات عدة العلوم الطبيعية والتكنولوجية وأيضاً العلوم الإنسانية لأن التعامل مع البيئة مسؤولية مشتركة، بالإضافة إلى خلق تعاون بين الجامعات الوطنية والعربية والدولية للاستفادة من خبرات كل منها لخلق جامعة خضراء.

التحول إلى جامعة خضراء والتي تتم أنشطتها التعليمية والبحثية والخدماتية في إطار حماية البيئة والمحافظة عليها من أجل تحقيق

استدامة بيئية وبالتالي تنمية مستدامة، يتطلب بنية تحتية وحرَم جامعي بموصفات ومعايير البيئة الخضراء، وأيضا فاعلين من أساتذة وطلبة وموظفين يحملون اتجاهات ومهارات صديقة للبيئة.

قائمة المراجع

بوطورة فضيلة وآخرون (سبتمبر 2023). الجامعات الخضراء كآلية لتطوير البنى التحتية المستدامة: دراسة عينة من تجارب جامعات عربية، مجلة المشى للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد 3، المجلد 13

بوعافية بويكر (2021-2022)، المقاولاتية، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتنمية المحلية -دراسة حالة المؤسسات المنجزة في الغرب الجزائري-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص: المقاولاتية والتنمية المحلية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر

رواء محمد عثمان (2022)، الجامعات الخضراء ببعض الدول الأجنبية وعلاقتها بالتنمية المستدامة وإمكان الإفادة منها في الجامعات المصرية، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، العدد1 (الجزء3)

شيلي إلهام. (2021)، واقع نشر مفهوم التنمية المستدامة في الجامعات الجزائرية-دراسة ميدانية-، المجلة الجزائرية للتسيير والاقتصاد، العدد 1، المجلد15

فلوح أحمد. (جوان 2018)، واقع مخابر البحث العلمي في الجامعة ومقترحات تطويرها) حسب رأي عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية (، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 1

مرسوم تنفيذي رقم 99-244 مؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق ل 31

أكتوبر 1999 يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وتسييره

مقدم وهيبة (2021)، دور الجامعة في دعم ممارسات الابتكار الأخضر

(تجربة الجامعات الألمانية)، مجلة المتدى للدراسات والأبحاث

الاقتصادية، العدد 1، المجلد5

نجلاء محمد حامد ومحمود حسان سعيد حسان، التحول إلى جامعة

خضراء كتوجه نحو التنمية المستدامة (جامعة القاهرة انموذجا،

https://ssj.journals.ekb.eg/article_337117_f24cc23c6887eb7575a9

87e030209492.pdf

هيثم جبار طه (2023)، الجامعة الخضراء والتنمية المستدامة، من الموقع

الالكتروني:

<https://www.alhadathcenter.net/index.php/views/116515-2023-11->

09-12-12-28

الموقع الرسمي لجامعة: <https://www.univ-mascara.dz>

Ahmed Ibrahim Amr (2015), SUSTAINABLE LANDSCAPE IN UNIVERSITY CAMPUS URBAN DESIGN, A thesis Submitted to the Faculty of Engineering, Department of Architecture, Ain Shams University, CAIRO, EGYPT

Ala Eddine Louafi et Fadila Boutora, « Le rôle de l'université verte dans le développement d'infrastructures respectueuses de l'environnement, conformément aux critères de classement mondial pour soutenir les objectifs de développement durable- référence à l'université de Wageningen, classée numéro un dans le monde- », *Multilinguales* [En ligne], 14 | 2020, mis en ligne le 10 décembre 2020, consulté le 08 mai 2024. URL : <http://journals.openedition.org/multilinguales/5580>

TORTEL, L. (1999). une autre lecture de l'espace public: Les apports de la psychologie de l'espace, Lyon: Editions du CERTU